مهندس بريكست ينقلب على بوريس جونسون

ص3

محمد حجازي

نائب قائد فيلق القدس في لبنان وموته الغامض

ص8

السوشيال ميديا منجم ذهب للاستخبارات

ص7

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الأحد 2021/04/25

13 رمضان 1442

السنة 43 العدد 12041

Sunday 25/04/2021

43rd Year, Issue 12041

ظريف في قطر والعراق لطمأنة واشنطن بشأن تصفية الأجواء مع السعودية

الحرص على التهدئة مع الرياض يهدف إلى رفع الحرج عن مساعي بايدن للتقارب مع إيران

بغداد – تسعى زيارة محمد جواد ظريف وزير الخارجية الإيراني إلى قطر والعراق لإظهار رغبة بلاده في مواصلة التقارب مع السعودية وتحريك جهود الوسطاء الإقليميين لدعم هذا المسار، في الوقت الذي يقول فيه متابعون إن الهدف من هذه الجولة ليس طمأنة السعوديين ولكن خلق تأثير لدى دول غربية، وخاصة الولايات المتحدة، بأن إيران جادة في الحوار وتريد طمأنة دول الجوار بشأن برنامجها النووي.

ويزور ظريف قطر والعراق الأحد وفق ما أفاد المتحدث باسم الخارجية الإيرانية سعيد خطيب زاده. وتأتي الزيارة بعد أيام من تقارير عن استضافة بغداد في التاسع من أبريل لقاء بين مسؤولين إيرانيين وسعوديين في مساع لتهدئة خلافاتهما الإقليمية.

وأوضح زاده في بيان أن الجولة تأتي "في إطار تطوير العلاقات الثنائية ومتابعة المباحثات الإقليمية وما هو أوسع منها"، مشيرا إلى أن ظريف سيلتقي خلال زيارته عددا من المسؤولين البارزين في البلدين.

ويقول المتابعون إن وزير الخارجية الإيراني يتحرك في منطقة رمادية، وإنه يعرف أنه لا العراق ولا قطر قريبان كثيرا من السعودية التي لا يهمها اسم الوسيط بقدر اهتمامها بما ستقود إليه هذه الوساطة من نتائج خاصة في الملف اليمني.

ويرسل ظريف إشارات أكثر من خطوات تجاه الرياض، وأن المقصود ليس طمأنة السعوديين ولكن لفت نظر الأميركيين إلى أن الدبلوماسية الإيرانية تجلس مع السعوديين وتتحدث معهم وأن تصفية الأجواء تتم بشكل جيد. لكنه لا يستطيع الرد على سؤال مهم لماذا تستمر المسيّرات والصواريخ الإيرانية في استهداف مواقع حيوية في السعودية من الجانب الحوثي.

وتسعى إدارة بايدن لفتح قنوات مباشرة مع طهران بالرغم مما يبديه الإيرانيون من تعنّت سواء في البرنامج النووي أو في الملف الإقليمي. لكنها لا تريد أن يؤدّي الانفتاح على إيران إلى إغضاب السعودية واللقاءات بين البلدين، وإنْ كانت شكلية، يمكن أن تجنّب باين وإداراته هذا الحرج.

جواد العطار

بغداد نقطة ارتكاز مهمة في المنطقة لو أحسن ساسة العراق استثمارها

وأرسلت الجولة الأولى من المحادثات المباشرة بين الخصمين الإقليميين السعودية وإيران، التي جرت في العاصمة العراقية، إشارات عن مسعى لبحث خفض التصعيد من الجانبين، لكن لا أحد يتوقع نتائج سريعة لهذا المسار.

وذكرت مصادر عراقية مطّلعة أن الإيرانيين أظهروا، خلال الجولة الأولى، حماسا للتقارب مع السعوديين، لكن دون أن يقدموا أيّ مبادرة عملية يمكن أن تسهّل على السعوديين الاستمرار في جلسات قادمة.

وقال مصدر عراقي لـ"العرب" إن الحماس الذي أظهره الوفد الإيراني يكشف أن الهدف هو اللقاء في حد ذاته، وأن المسؤولين في طهران يريدون توظيف مجرد اللقاء مع السعوديين، بقطع النظر عن نتائجه، في حملة إعلامية لإظهار أن إيران لا تمثل تهديدا لمحيطها الإقليمي.

وأضاف المصدر، الذي فضل عدم الكشف عن اسمه، أن اللقاء الأول يمكن وصفه بأنه مجرد لقاء اختبار نوايا بين الطرفين ليس أكثر، مشددا على أن العراق هو المستفيد المباشر من هذا اللقاء من خلال لعب دور الوسيط.

وردّت السعودية بقوة على تسريبات إيرانية توحي بأنها قبلت الاستمرار في التفاوض دون أي تعهدات من طهران بشأن الملف النووي والدور الإقليمي، فيما بدا وكأن الرياض قابلة بالأمر الواقع.

وحث بيان سعودي الجمعة إيران على "الانخراط في المفاوضات النووية الجارية بجدية وتفادي التصعيد وعدم تعريض أمن المنطقة واستقرارها إلى المزيد من التوتر".

ودعا البيان إلى "ضرورة توصل المجتمع الدولي لاتفاق بمحددات أقوى وأطول، مع تنفيذ إجراءات الرصد والمراقبة لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي (...)، مع الأخذ بعين الاعتبار قلق دول المنطقة العميق من الخطوات التصعيدية التي تتخذها إيران".

مناورة جديدة

وتعدّ استضافة المحادثات السعودية – الإيرانية خطوة مهمة للعراق الذي تربطه علاقات مع كل من الولايات المتحدة وإيران، ويتحمل وطأة التنافس السعودي – الإيراني.

وقال مسؤول عراقي رفيع إن الزيارة الأخيرة التي نظّمها رئيس الوزراء مصطفى الكاظمي إلى السعودية والإمارات ساعدت في جلب المحاورين الإيرانيين والسعوديين إلى طاولة المفاوضات.

واعتبر المحلل العراقي جواد العطار أن بغداد نقطة ارتكاز مهمة في أمن الشرق الأوسط واستقراره لو أحسن ساسة العراق استثمار علاقاتهم مع كافة الأطراف من أجل التهدئة لا التصعيد.

ولم تقدم إيران ولا السعودية تأكيدا رسميا على إجراء المحادثات، على الرغم من أن المسؤولين الإيرانيين ألمحوا إليها ورحبوا بها.

وأشاد السفير الإيراني في العراق الثلاثاء بجهود بغداد الدبلوماسية الأخيرة، ملمحا إلى المحادثات السعودية – الإيرانية دون أن يذكر المملكة.

هل يلعب الشاهد دور الوسيط أو البديل التوافقي لحل الأزمة في تونس

آمنة جبران

تونس – دخل رئيس الحكومة الأسبق ورئيس حزب "تحيا تونس" يوسف الشاهد على خط الأزمة السياسية، مطالبا الأطراف الفاعلة بـ"هدنة سياسية" وضرورة الالتفات إلى الملفين الصحي والاقتصادي، في ظهور لافت دفع متابعين إلى القول إن الشاهد، الذي عاد إلى الواجهة إعلاميا، يمكن أن يلعب دورا توافقيا للخروج بالبلاد من الأزمة السياسية الحادة، سواء في شكل وساطة لعلاقاته الجيدة مع الجميع أو في شكل بديل توافقي على رئيس الحكومة.

واعتبر الشاهد في كلمة على صفحته في فيسبوك أنّ" الحل يكمن في الدخول في هدنة سياسية بين مختلف الأطراف لإنقاذ قطاعي الصحة والاقتصاد"، محملا أطراف الأزمة السياسية المسؤولية عن آلاف الأرواح من التونسيين الذين توفوا جراء الجائحة.

وتعيش تونس على وقع الصراع حول الصلاحيات بين رؤوس السلطة في البلاد في أعقاب تعديل وزاري أجراه رئيس الحكومة هشام المشيشي ورفضه رئيس الجمهورية قيس سعيد، وما تبعه من تصعيد سياسي بين مؤسسة الرئاسة والبرلمان برئاسة راشد الغنوشي رئيس حركة النهضة.

وأكد الشاهد في حوار مع إذاعة محلية الجمعة على ضرورة التوصل إلى حلّ بين رئيس الجمهورية قيس سعيد ورئيس الحكومة هشام المشيشي إما بالتوافق أو بالطلاق.

وطرحت عودة الشاهد القوية إلى الإعلام بتصريحات يترفع فيها عن الخصومات السياسية والصراع على السلطة، تساؤلات عن إمكانية أن يكون بديلا توافقيا لحل مشكلة رئاسة الحكومة وإنهاء الصراع بين السلطات.

ويعتقد متابعون أن الشاهد يمكن أن يحل مكان المشيشي الذي يشترط الرئيس سعيد استقالته مقابل تنظيم حوار وطني وإبداء مرونة مع جميع الأطراف.

ويشير المراقبون إلى أن النهضة التي تتمسك بالمشيشي حاليا بإمكانها أن تقبل بالشاهد لوقف الأزمة مع الرئاسة، مستحضرين التقارب بينهما أثناء تولي الشاهد لرئاسة الحكومة. كما أن علاقته مع قيس سعيد ليست سيئة خاصة أنه كان جزءا من الحزام السياسي لحكومة إلياس الفخفاخ التي عرفت بحكومة الرئيس.

ولم يستبعد المحلل السياسي منذر ثابت أن يكون حلم العودة إلى الحكم يراود يوسف الشاهد، وأنه "يستثمر الأزمة الراهنة ويتعاطى معها نفعيا".

وقال ثابت في تصريح لـ"العرب" إن "ما يميز الشاهد أنه تمكن إلى حد الآن من التواصل مع سعيد وله موطئ قدم في قصر الرئاسة وسعيد فتح أمامه باب قرطاج، كما أن له مكانة داخل البرلمان، وهو ما قد يجعله ورقة إنقاذ محتملة".

وقلل مصطفى بن أحمد رئيس كتلة تحيا تونس في حديثه لـ"العرب" من فرصة أن يكون الشاهد بديلا توافقيا، وعزا ذلك إلى تشتت القوى الديمقراطية والصعود المقلق للخطاب الإقصائي.

ولفت إلى أن تصريحات الشاهد تأتي في سياق المساعي لنزع فتيل التوتر السياسي تجنبا لمنزلقات خطيرة قد تعصف بالبلاد.

وتذهب أراء أخرى إلى القول إن الشاهد يحاول استثمار حالة التخبط السياسي لصالحه، وتقديم نفسه كشخصية بديلة اختبرت دواليب الحكم وتستطيع الموازنة بين جميع الأطراف والوصول إلى حلّ لإخماد الأزمة.

مصطفى بن أحمد

تصريحات الشاهد هدفها نزع فتيل التوتر في البلاد

منذر ثابت

ما يميز الشاهد قدرته على التواصل مع قيس سعيد والبرلمان

ويشير منجي الحرباوي القيادي في حزب نداء تونس لـ"العرب" أن "الشاهد يبحث عن إعادة التموقع في الساحة السياسية من جديد، من خلال التسويق لصورة جديدة لنفسه ولحزبه حركة تحيا تونس".

ورغم تقديره أن رئيس الحكومة الأسبق لا يستطيع أن يكون عنصرا لحل الأزمة، فإن الحرباوي لا يستبعد أن يقدم الشاهد نفسه كبديل.

كما اعتبر هشام العجبوني القيادي بالتيار الديمقراطي أن اقتراح الشاهد كبديل غير واقعي. وأضاف العجبوني في تصريح لـ"العرب"، "كانت للشاهد فرصة لتغيير الواقع التونسي لكن طموحاته جعلته يرتكب الأخطاء وقد عاقبه الشارع في الانتخابات".

مصر ليست تركيا.. السيسي: لا نفكر باستعمال المهاجرين كورقة ابتزاز لأوروبا

القاهرة - قال الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي إنّ بلاده لا تنوي توظيف ورقة المهاجرين غير الشرعيين لابتزاز أوروبا في موقف أحال على الابتزاز الذي مارسته تركيا على أوروبا بورقة المهاجرين وحصلت بمقابله على دعم مالي سخيّ.

لكنّ مراقبين لم يستبعدوا أن يكون السيسي قد وجّه رسالة خفية مفادها أن صبر مصر قد ينفد من تحمّل تكلفة عالية لاستقبال الملايين من المهاجرين في الوقت الذي تتعامل فيه أوروبا بسلبية مع مطالب الدعم التي تحتاجها القاهرة للإيفاء بهذه المهمة.

وقال السيسي في مقابلة مع صحيفة "دي فيلت" الألمانية السبت إن بلاده تمنع منذ سبتمبر 2016 المهاجرين من التسلل إلى أوروبا بشكل غير قانوني.

وأضاف "نحن لا نطالب بأيّ شيء في المقابل من أوروبا. نحن لا نفكر حتى في استخدام ذلك في ابتزاز سياسي أو اقتصادي".

وغمز الرئيس السيسي أيضا بطرف خفي إلى ما قامت به تركيا من ابتزاز أوروبا في سنوات ماضية عندما حصلت على مساعدات مالية سخية لأجل وقف مؤقت لتدفق اللاجئين السوريين.

ويشير المراقبون إلى أن مصر لم تتربّح من دورها في مسألة الهجرة غير الشرعية مثل تركيا، وكل ما تريده تخفيف الأزمات عن كاهلها لأنها لن تقتصر عليها وحدها، فالخطر يمكن أن يلحق الأذى بدول تعتقد أنها بعيدة عنه.

وحققت القاهرة نجاحات في ضبط عملية الهجرة غير الشرعية لأنها ارتبطت عندها بالإرهاب، بعد حدوث تعاون بين جماعات متطرفة ومهرّبي بشر عبر البحر المتوسط، ما جعل أجهزة الأمن تحكم السيطرة على المنافذ البحرية الممتدة، وهو ما انعكس على الهجرة غير الشرعية باتجاه أوروبا.

وحصلت مصر على إشادات أوروبية من وراء هذا الدور الحيوي دون أن تتبلور في شكل مساعدات مباشرة كبيرة تمكّنها من تحقيق منافع متبادلة على المدى البعيد، لكنها كشفت عن أهمية الدور الذي تلعبه في ملفي مكافحة الإرهاب ومنع الهجرة غير الشرعية، وهي ثغرة أثّر سدّها على نشاط المتطرفين القادمين من ليبيا عبر الساحل.

وطالب السيسي في حواره مع "دي فيلت" بإيجاد نهج جديد في ظل صعوبة استقبال بلاده كل مهاجر غير شرعي، مقترحا على أوروبا أن "تشارك في تنظيم الهجرة القانونية"، في إشارة توحي بأن مصر تتحمل عبئا نيابة عن الدول الأوروبية، حيث استقبلت في أراضيها حوالي ست ملايين لاجئ من جنسيات عربية وأفريقية مختلفة.

وطالبت منظمات معنية بشؤون اللاجئين وبعض دول المنشأ والعبور بأن تفتح أوروبا المزيد من الفرص القانونية للهجرة الشرعية أمام المهاجرين.

وأوضح السيسي أن أوروبا بإمكانها المساعدة في خلق آفاق اقتصادية في مصر، حيث يدخل أكثر من مليون شاب سوق العمل كل عام، وقال "لا يمكن إنشاء فرص عمل إلا إذا ساعدتنا أوروبا في بناء صناعات وكانت منافسة لصناعاتها".

وتساءل السيسي "هل أنت مستعد في أوروبا لمساعدتنا حتى نتمكن أيضا من الحصول على نفس المستوى من التعليم كما هو الحال في أوروبا؟ أو نظام صحي جيد مثل نظامك؟ لم ينزل الناس في بلادنا إلى الشوارع من أجل حرية التعبير بل ليتمكنوا من العيش".

وأضاف "هل تحاول حقا وضع معاييرك الخاصة للحرية والديمقراطية؟ كان لا بد أن تنظر أيضا إلى وضع الناس في مصر وترى كيف يعيشون فقراء وغير متعلمين".

وتابع "لا أريد أن أطلب المال لمصر. قدّم لنا البعض من خبرتك وصناعتك وتقنيتك. نريد أن نحصل على جزء من تقدمك، تماما كما تريد منا أن نتبنّى تصوّراتك عن الحرية".

المبعوث الأميركي والحسابات الإيرانية في اليمن

خيرالله خيرالله

ص5

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1